والواقع أن هناك أكثر من وجه شبه بين يوسف إدريس وأحمد الفقيه ، ليس فقط لأن كلا منهما طلع من أعماق شعبه ، واستشعر أدق خصائص هذا الشعب . وحاول أن يخلق لها المعادل القصصي الذي يحولها إلي فن أدبي جميل . . ولكن أيضا لأن كلا منهما عمل بالصحافة في بداية حياته ، فربطته الصحافة بالإيقاع اليومي للحياة ، وباعدته عن تقعر الأدباء المعزولين في أبراجهم العاجية . إذ عمل أحمد الفقيه في الصحافة الليبية عقب عودته من مصر ، وواصل في الوقت نفسه كتابة القصة وسط صعود مد التيار الواقعي في القصة الليبية . فصدرت مجموعته الأولى (البحر لا ماء فيه) عام ١٩٦٥ حاملة الكثير من سمات هذا الاتجاه . . ثم أعقبتها مجموعته الثانية (اربطوا أحزمة المقاعد) عام ١٩٦٨ . لكن المجموعة التي وضعت أحمد الفقيه بقوة واقتدار علي خريطة القصة العربية كانت مجموعة (اختفت النجوم فأين انت) التي صدرت عام ١٩٧٤ . وهي أكثر مجموعات هذه المرحلة الواقعية نضجًا . وأحفلها بالبعد النفسي للشخصيات . ولا غرو فقد صدرت هذه المجموعة في الوقت الذي أخذ فيه التيار النفسي في القصة الليبية في التبلور ، وخاصة في كتابات عبد الله القويري وخليفة حسين مصطفي وغيرهما من كتاب هذه الفترة أمثال الصادق النيهوم وإبراهيم الكوني ورضوان أبو شويشة بتلويناتهم المختلفة .

لكن هذه المجموعة أيضا كانت أكثر مجموعات الفقيه نضجا واكتمالا على الصعيد الفني المحض . ليس فقط لأنه استطاع أن يبلور فيها موقفا فكريا واضحا من العالم والشخصيات ، ولكن أيضا لأنه اهتم فيها بالبناء القصصي على صعيد اللغة القصصية وبنية النص القصصي الدرامية . وقد استفاد الفقيه في هذه المجال من دراسته للمسرح ولكل عناصر التجربة الدرامية السمعية والبصرية في مصر ، وفي أول معهد للمسرح في ليبيا بعد ذلك . وكان نضج هذه المجموع القصصية وقدرتها علي تقديم عالم فني متماسك ، وتجربة قصصية